الهيئة المستقلة
لحقوق الإنسان
ديوان المظالم

توثيقات من العدوان (8)

ورقة حقائق

أثر العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في مكافحة فيروس كورونا

10-21مايو/أيار 2021

2021

أثر العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في مكافحة فيروس كورونا

2021/5/21-10

مقدمة

بدأ العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة مساء يوم الاثنين الموافق 10 أيار (مايو) 2021، ولم يتوقف إلا في الساعة الثانية من صباح يوم الجمعة الموافق 21 من الشهر ذاته، وبالتالي استمر هذا العدوان (11) يوماً بشكل وحشي ومتواصل، وطال مناحي الحياة كافة، ومسّ كافة حقوق الإنسان ابتداءً من حقه في الحياة، وحقه في سلامته الجسدية، ومروراً في حقه في الصحة، وفي السكن، وصولاً إلى حقوق الإنسان الأساسية الأخرى.

يأتي إعداد هذه الورقة نتيجة تزامن العدوان الإسرائيلي مع الجهود الوطنية في مكافحة فيروس كورونا، حيث تستعرض الآثار التي خلّفها العدوان على جهود مكافحة فيروس كورونا، وذلك من خلال عرض أبرز الاعتداءات التي اقترفتها قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي واستهدفت فيها، من ضمن ما استهدفته البنية التحتية للمؤسسات الصحية، بما في ذلك مراكز وأجهزة فحص الإصابة من هذا الفيروس، وأماكن إيواء المصابين منه، وأماكن علاجهم وتلقيهم للقاحات المضادة له.

خلال هذا العدوان جرى استهداف (24) مؤسسة صحية، منها (13) مؤسسة حكومية. في حين أفادت وزيرة الصحة الدكتورة مي الكيلة بتاريخ 2021/5/23 بأن عدد الاعتداءات التي وقعت جراء العدوان الإسرائيلي الاخير بحق مراكز العلاج وسيارات وطواقم الإسعاف بلغت (89) انتهاكاً، وبسببها استشهد طبيبان وأصيب عدد آخر من الأطباء، بينهم طبيب وصفت المصادر الطبية حالته بالحرجة.

- **التدابير المتخذة لمكافحة فيروس كورونا قبل العدوان**

اتخذت وزارة الصحة في قطاع غزة مجموعة من الإجراءات بهدف الوقاية والحد من انتشار فيروس كورونا، وبخاصة بعد البدء بتسجيل أعداد يومية مرتفعة، وكانت من أهمّ هذه التدابير ما يلي:

1. تدشين وزارة الصحة في قطاع غزة خطة إستراتيجية مبنية على أسس علمية ومنهجية واضحة تشمل مراحل الاستعداد والإستجابة والتعافي. ووضع عدد من البروتوكولات الخاصة بحجر وعلاج وفحص وتطعيم المواطنين من الإصابة بفيروس كورونا.

2. إنشاء العشرات من مراكز الحجر الصحي للعائدين من خارج قطاع غزة، ولمن تثبت إصابتهم الفيروس، ولاسيما في بداية انتشاره.
3. إجراء حوالي خمسة ملايين فحص طبي خاصة بفيروس كورونا حتى منتصف شهر آذار (مارس) 2021.
4. زيادة عدد الأجهزة المختبرية اللازمة للفحص، وتدريب وإعادة تأهيل الكوادر الطبية للتعامل مع الوباء الجديد، وزيادة عددهم.

وبحسب الإحصائيات الأخيرة الصادرة عن وزارة الصحة ما قبل العدوان، أي قبل اليوم العاشر من أيار (مايو) 2021، فقد بلغ عدد الأشخاص الذين أثبتت الفحوصات الرسمية إصابتهم بالفيروس في قطاع غزة نحو (104720) حالة، بينها (956) حالة وفاة.

وعلى صعيد اللقاحات، حصل قطاع غزة على ما يقرب من (110) آلاف جرعة من لقاح كورونا من مصادر متعددة (رسمية وغير رسمية) وهي كمية تكفي لتطعيم 55 ألف شخص فقط. ووفقا لإحصاءات وزارة الصحة في الضفة الغربية فإن الذين تم تطعيمهم في قطاع غزة حتى تاريخ 26 أيار (مايو) لم يتجاوز (39) ألف شخص.

ومن خلال تتبع أعداد الإصابات في فيروس كورونا فقد سجلت المنصة الإلكترونية لكوفيد 19 على الموقع الإلكتروني لوزارة الصحة إصابة (506) مواطنين بفيروس كورونا في شهر 2020/8،[1] أي بمعدل يومي بلغ (16) إصابة. وارتفع عدد الإصابات إلى (2367) حالة في شهر 2020/9، أي بواقع (79) إصابة يومياً، ثم توالى هذا المعدل في الارتفاع في الأشهر التالية، حيث وصل إلى (3597) إصابة في شهر 2020/10، أي بواقع (116) إصابة يومياً، و(14786) إصابة في شهر 2020/11، أي بواقع (493) إصابة يومياً، و(20637) إصابة في شهر 2020/12، أي بواقع (666) إصابة يومياً، و(13658) إصابة في شهر2021/2، أي بواقع (471) إصابة يومياً، و(19750) إصابة في شهر 2021/3، أي بواقع (519) إصابة يومياً، حتى وصل اجمالي الإصابات المسجلة في شهر 2021/4 نحو (26095) إصابة، أي بمعدل يومي بلغ (1087) إصابة، علما بأن هذا الشهر هو الشهر السابق على العدوان الإسرائيلي الذي بدأ بتاريخ 2021/5/10.[2]

[1] يشار الى ان هذه الأرقام الشهرية المسجلة أعلاه لم تسجل في نهاية كل شهر وانما قد تكون سجلت بعد عدة أيام من نهاية الشهر او قبل يوم او يومين ن نهايته. أي ان العدد المشار اليه لم يكن لعدد أيام الشهر التقليدية، بقدر ما كان لعدد الأيام التي توفر عنها معلومات للهيئة، والتي قد تزيد او تقل بعدة أيام عن أيام الشهر التقليدية (28، او 30 او 31).

[2] هذه الأعداد أخذت من الأرقام المدرجة على المنصة الإلكترونية لكوفيد 19 لوزارة الصحة www.moh.ps.

- **الأضرار التي أحدثها العدوان فيما يتعلق بمكافحة فيروس كورونا**

تعرضت المراكز والتجهيزات الطبية التي تم تخصيصها لمكافحة فيروس كورونا لأضرار كبيرة نتيجة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة. وأدت هذه الاعتداءات إلى تراجع مستوى الحماية من الأوبئة التي كانت توفرها هذه التجهيزات والإجراءات، وبخاصة مع زيادة انتشار الفيروس وزيادة مخاطره، وزيادة احتمالية إصابة المواطنين به جراء العدوان وما أوقعه من أضرار بالبنية التحتية الصحية، فضلاً عن تكدس عشرات الآلاف من النازحين في مراكز إيواء تفتقر إلى أبسط الشروط الصحية للوقاية من الإصابة[3].

ومن أهم الاعتداءات الصحية التي ارتبطت بشكل أو بآخر بفيروس كورونا ما يلي:

1. بتاريخ 17 أيار (مايو) 2021 قامت قوات الاحتلال بقصف عيادة حي الرمال التابعة لوزارة الصحة ما أدى الى إصابة عدد من العاملين الصحيين في العيادة، حيث أصيب الطبيب ماجد صالحة بإصابة خطيرة. كما وأدى قصف العيادة إلى وقف تام لعمل المختبر المركزي الوحيد في قطاع غزة الذي تتم فيه فحوصات فيروس كورونا، وإعطاء اللقاحات. كما أدى أيضاً إلى خلق صعوبة في حركة الفرق الطبية لمتابعة المعزولين منزلياً، واستكمال برنامج التطعيم. هذا وقد عملت وزارة الصحة على استعمال مختبر جمعية الإغاثة الطبية الفلسطينية لإجراء الفحوصات المتعلقة بهذا الفيروس خلال العدوان للمسافرين فقط، نظراً لمحدودية قدرة المختبر المذكور.
2. ارتفاع عدد النازحين من بيوتهم خلال العدوان بحسب الموقع الرسمي لهيئة الأمم المتحدة[4] إلى (74) ألف نازح، أقام (65) ألفاً منهم في مراكز الإيواء، و(9) آلاف أقاموا لدى عائلات أقارب لهم، الأمر الذي زاد من اكتظاظ الأماكن المغلقة، وزاد من احتمالية انتقال الأوبئة والأمراض المعدية فيما بينهم، وبالأخص مع تزامن هذا العدوان مع انتشار فيروس كورونا، والمحاولات المستميتة للجهات الصحية للحد من انتشار هذا الفيروس، ولا سيما من خلال التقيّد بإجراء التباعد الاجتماعي واستخدام مواد التعقيم

[3] موقع وزارة الصحة في قطاع غزة، تاريخ الدخول 2021/5/25 على الرابط: https://www.moh.gov.ps
[4] موقع الأمم المتحدة، أخبار الأمم المتحدة، تم الدخول بتاريخ 2021/5/25، الرابط: https://news.un.org/ar/story/2021/05/1076592

بكثرة، وهذه الشروط الوقائية لم تكن متوفرة في أماكن رعاية النازحين جراء العدوان. هذا بالإضافة إلى الإمكانيات المحدودة جداً من المياه وأدوات التنظيف المختلفة والغذاء الجيد والكافي، والحاجات الصحية المختلفة.[5]

3. نتيجة العدوان؛ اضطرت وزارة الصحة إلى إجراء تقليصات في عدد الأسرّة في مستشفياتها، أو نقل بعض الخدمات المقدمة لمكافحة كورونا إلى مراكز صحية أقل تهديداً، وتخصيص بعض المراكز لاستقبال الحالات المرضية نتيجة القصف الإسرائيلي، حيث تم تقليص عدد أسرّة العناية المركزة في مستشفى الشفاء بمدينة غزة لصالح أقسام الجراحة، ونقل خدمات كورونا من المستشفى الأندونيسي في شمال قطاع غزة إلى المستشفى التركي الأوروبي، لتخصيصه لاستقبال الجرحى بالقصف الإسرائيلي[6].

أفادت إحدى الموجودات في أحد مراكز الإيواء في وسط قطاع غزة، والتي تُدعى أم جهاد غباين[7]، 40 عاماً، بأنها في يوم الأربعاء الموافق 2021/5/19 لم تتمكن هي وأولادها الستة من الاستحمام منذ يوم الجمعة الموافق 2021/5/14، وسط مخاوف من تفشي فيروس كورونا في القطاع، وبخاصة أن المياه تقطع لساعات طويلة.

وفي حينه، عبّر عدنان أبو حسنة، الناطق الإعلامي لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين في قطاع غزة عن خشيته من "أن يسبّب الازدحام في مراكز الإيواء في تحوّل هذه المراكز إلى بؤرة لتفشي فيروس كورونا"، مشيراً إلى أن الوكالة "تقدم مواد التعقيم والإرشادات الصحية والمياه للحؤول دون وقوع ذلك".

4. أشار مراقبون للوضع الصحي في قطاع غزة إلى أن أعداد المصابين بفيروس كورونا من المتوقع له أن يرتفع بشكل ملحوظ بسبب الإختلاط الكبير الذي حدث بين المواطنين في المدارس والمراكز الصحية بسبب استخدامها أماكن لإيواء النازحين من العدوان الإسرائيلي.

[5] للمزيد حول من اضطرهم العدوان الإسرائيلي للنزوح والإقامة المؤقتة في مراكز إيواء راجع الورقة التي أعدتها الهيئة بهذا الخصوص والمنشورة على الموقع الالكتروني للهيئة www.ichr.ps

6 عدنان أبو حسنة/ الناطق الإعلامي لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين في قطاع غزة

[7] جريدة الغد الأردنية، تم الدخول بتاريخ 2021/5/26، الرابط: https://alghad.com/

وتقول أم جهاد: "هربنا من القصف ولم نأخذ شيئاً. أخشى العدوى بكورونا، لكنها ستكون أسهل من الصواريخ الإسرائيلية"، ويقاطعها ابنها فؤاد (8 أعوام) الذي تُغطي الأتربة قدميه الحافيتين، قائلاً: "الصواريخ تقتلنا، فيروس كورونا يسبب سعلة وسخونة فقط".

5. استهداف العدوان الإسرائيلي المباشر لمحيط مركز الحجر الصحي في محافظة رفح جنوب قطاع غزة ما يشكل صفعة لجهود وزارة الصحة في مواجهة انتشار ومعالجة فيروس كورونا، وما راكمته من جهود وإجراءات في تقديم الخدمة الصحية لمصابي الجائحة، وبخاصة بعد قرار حجر العائدين من الهند والباكستان ودول أخرى مع انتشار السلالة الهندية للفيروس.
6. بتاريخ 2021/5/11 استهدف العدوان مركز صحي هالة الشوا، شمال قطاع غزة، ما أدى إلى خروجه عن الخدمة، وهو من المراكز الصحية التي تقدم الخدمات الصحية للأم والأطفال والتطعيمات. وهو أيضاً من المراكز الصحية المخصصة في سحب العينات المخبرية لحالات الاشتباه بفيروس كورونا، وتقديم اللقاحات ضد الفيروس.
7. إعاقة وصول وتنقل الفرق الطبية إلى أماكن تواجد المصابين بفيروس كورونا، أو المشتَبَه بإصابتهم بالفيروس، من أجل إجراء الفحوصات أو تقديم الرعاية الصحية اللازمة، وإعاقة وصول الفرق الطبية التي تقدم اللقاح المخصص للوقاية من الإصابة بالفيروس.
8. الاستهداف المباشر لمحطات توزيع الكهرباء وانعكاس ذلك سلباً على تشغيل الأقسام الحيوية كالمختبرات والأجهزة الصحية المستخدمة في معالجة المصابين بفيروس كورونا، إضافة إلى تلف بعض الأجهزة الطبية بسبب انقطاع التيار الكهربائي المتكرر والمفجائى عنها. وحذّر المتحدث باسم وزارة الصحة في غزة،[8] أشرف القدرة "من التأثير المباشر لانقطاع التيار الكهربائي على مختلف الأقسام الحيوية"، إذ إن المولدات الكهربائية تستنزف كميات كبيرة من الوقود. وشدّد في حينه على أن "استمرار العدوان الإسرائيلي على القطاع يهدد بتقويض جهود مواجهة وباء كورونا".

[8] https://arabic.euronews.com/2021/05/20/in-gaza-fear-of-israeli-bombs-outweigh-covid-risk

- **أرقام وإحصاءات حول الإصابة بفيروس كورونا في قطاع غزة خلال شهر أيار (مايو)**

لقد هدّد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة بتقويض جهود وزارة الصحة في مكافحة فيروس كورونا، ومن المتوقع أن تؤدي آثار العدوان إلى إضعاف أثر الإجراءات التي تقوم بها وزارة الصحة في القطاع في مواجهة انتشار الفيروس. فبحسب المعلومات المتوفرة **للهيئة**[9] يمكن ملاحظة ما يلي:

1. انخفضت أعداد المصابين بفيروس كورونا المسجلة بشكل يومي، وذلك بحسب تقارير وزارة الصحة. ففي الأيام الأربعة الأولى من العدوان كانت الإصابات على النحو التالي: (344) إصابة بتاريخ 10 أيار (مايو)، (386) إصابة في 11 أيار (مايو)، (373) إصابة في 12 أيار (مايو)، و(257) إصابة في 13 أيار (مايو). وبعد اشتداد العدوان على قطاع غزة بتاريخ 14 أيار (مايو) تراجعت الإصابات المسجلة بشكل ملحوظ وسط احتمالية زيادة أعدادهم. وكانت أعداد المصابين خلال الفترة ما بين 14/ أيار (مايو) وحتى توقف العدوان على النحو التالي: (177) إصابة في 14 أيار (مايو)، و(54) إصابة في 15 أيار (مايو)، و(41) إصابة في 16 أيار (مايو)، و(72) إصابة في 17 أيار (مايو)، و(110) إصابات في 18 أيار (مايو)، و(122) إصابة في 19 أيار (مايو)، و(92) إصابة في 20 أيار (مايو)، و(110) إصابات في 21 أيار (مايو).

من الملاحظ أنّ هناك انخفاضاً في أعداد المصابين خلال أيام العدوان، إلا أنّ هذا الأمر لا يعبر عن انخفاض في انتشار الوباء بقدر ما يعبر عن زيادة في معيقات وصول المواطنين إلى أماكن إجراء الفحوصات، وذلك لعدة أسباب من أبرزها: تدمير العديد من مراكز الفحص والمختبرات، إعاقة حركة العاملين الصحيين وعدم تمكنهم من الانتقال لأخذ الفحوصات اللازمة، وتقييد حركة المواطنين وخوفاً من تعرضهم للإصابة جراء العدوان الإسرائيلي في حال توجههم إلى مراكز الفحص.

[9] للمزيد راجع الجداول الموجودة في المرفق بهذه الورقة.

2. رغم ضعف الإجراءات الوقائية خلال العدوان الإسرائيلي واحتمالية ارتفاع عدد المصابين بالفيروس، إلا أن معدل الإصابات التي سجلتها الإحصاءات الرسمية في الأيام الخمسة التالية للعدوان لم تزد عن (258) إصابة يومياً، في إشارة إلى أن الأضرار التي خلّفها الاحتلال للأجهزة والمعدات الطبية والكوادر الصحية الخاصة بفحص فيروس كورونا كانت بحاجة إلى مزيد من الوقت حتى تعود للعمل كسابق عهدها.

من الجدير الإشارة إليه في هذا الصدد أنّ ما خلّفه العدوان الإسرائيلي من آثار على التدابير الوقائية التي عملت عليها وزارة الصحة قبل العدوان، وبسببه، من شأنها أن تزيد من عدد الإصابات، لا أن تنقص منها. فعلى سبيل المثال، كان ارتفاع عدد النازحين من منازلهم، واضطرارهم للجوء إلى مراكز الإيواء، والاختلاط بغيرهم من النازحين الذين قد يكونوا مصابين، فضلاً عن انخفاض مستوى النظافة العامة الناجمة عن ازدحام أماكن الإيواء، وعدم تمكنهم من اتخاذ إجراءات النظافة والتعقيم المعتادة، كان كل ذلك يشكل بيئة جاذبة لاحتمالات الإصابة.

3. يشير الرسم البياني التالي إلى انخفاض كبير في معدل الإصابات اليومية التي سجلت بعد اليوم الرابع للعدوان (14 أيار/مايو) بشكل كبير، وأنّ هذا المؤشر لم يعد للارتفاع من جديد إلا بعد عدة أيام من انتهاء العدوان (26 أيار/مايو). إلا أن أعداد المصابين عادت للانخفاض بعد التاريخ المذكور (26 أيار/مايو). وكانت الإصابات المسجلة حسب وزارة الصحة على النحو التالي: (317) إصابة بتاريخ (27 أيار/مايو)، (339) إصابة بتاريخ (28 أيار/مايو)، (250) إصابة بتاريخ (29 أيار/مايو)، (159) إصابة بتاريخ (30 أيار/مايو)، و(246) إصابة بتاريخ (31 أيار/مايو)، ولم تتضح أسباب هذا الانخفاض إن كانت تتعلق بواقع تراجع حالات الإصابة في هذا الوباء، أو بعزوف المواطنين عن التوجه لمراكز الفحص، أو باستمرار تأثيرات العدوان على قطاع غزة.

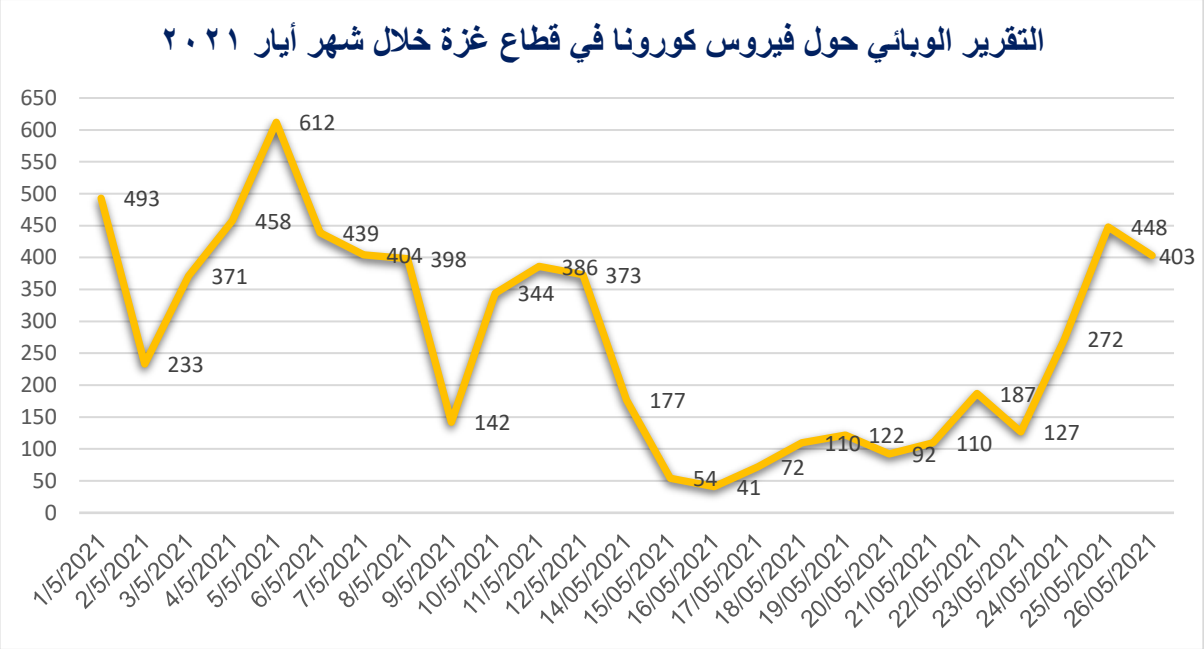

- **توصيات**

خلصت هذه الورقة إلى الآثار التي نجمت عن العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وما خلّفته من أضرار مسّت بالإجراءات الوقائية والعلاجية المتعلقة بفيروس كورونا. وبناءً على ما ورد في هذه الورقة، فإنّ **الهيئة** توصي بما يلي:

1. تحمل **الهيئة** المجتمع الدولي، ولا سيما الأطراف السامية المتعاقدة على اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية المدنيين في وقت الحرب المؤرخة عام 1949، بضرورة التحرك العاجل والفاعل لتأمين الحماية للمدنيين الفلسطينيين، وحماية المرافق الصحية وأفراد الخدمات الطبية في قطاع غزة، وإلزام سلطات الاحتلال للقيام بمسؤولياتها بتأمين الصحة العامة لمواطني الأراضي التي تقع تحت احتلالها الحربي، ولاسيما بشأن الإجراءات اللازمة لفحص ووقاية وعلاج المواطنين المتعلقة بالإصابة بفيروس كورونا.
2. قيام المنظمات الإنسانية الدولية بتوفير الاحتياجات الإنسانية للسكان فيما يتعلق بالوقاية من فيروس كورونا، بما في ذلك أجهزة فحص المواطنين، واللقاحات، والعلاجات اللازمة للمصابين به، وتوفير مواد التعقيم والتنظيف اللازمة للوقاية من هذا الوباء.
3. قيام المؤسسات الصحية الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة بالبحث عن كل الوسائل الممكنة واللازمة للمواطنين لفحصهم، ووقايتهم وعلاجهم من الإصابة بفيروس كورونا، وإعادة

إعمار المختبرات والمراكز الصحية الخاصة بفحص وتطعيم المواطنين ضد كورونا التي دمرها الاحتلال.

4. قيام المؤسسات الرسمية الفلسطينية بمطالبة دول العالم العربي بتقديم كل أنواع الدعم والمساندة الطبية اللازمة لقطاع غزة بشأن مواجهة فيروس كورونا.
5. قيام المؤسسات الصحية والإنسانية بتوفير المستلزمات اللازمة في مراكز الإيواء للحد من انتشار الأوبئة والأمراض المعدية، حتى لا تتحول تلك المراكز إلى مصدر لانتشار العدوى.

مرفق: جدول بأعداد المصابين بفيروس كورونا في قطاع غزة خلال أيام شهر أيار (مايو) 2021[10]

التاريخ	عدد الإصابات	عدد الوفيات
01/05/2021	493	3
02/05/2021	233	9
03/05/2021	371	6
04/05/2021	458	7
05/05/2021	612	5
06/05/2021	439	3
07/05/2021	404	7
08/05/2021	398	9
09/05/2021	142	4
10/05/2021 بداية العدوان	344	6
11/05/2021	386	11
12/05/2021	373	6
14/05/2021	177	7
15/05/2021	54	3
16/05/2021	41	5
17/05/2021	72	3
18/05/2021	110	4
19/05/2021	122	3
20/05/2021 نهاية العدوان	92	2

[10] تم الاعتماد في إعداد هذه الجدول والبيانات المرافقة على تقارير وزارة الصحة في الضفة الغربية اليومية خلال شهر أيار (مايو) 2021 المنشورة على موقع الفيسبوك الخاص بالوزارة، تاريخ الدخول إلى الموقع 2021/5/26.

21/05/2021	110	1
22/05/2021	187	2
23/05/2021	127	5
24/05/2021	272	1
25/05/2021	448	5
26/05/2021	403	1